وصار كالقوس البالي من قلة الاكل وشدة العبادة وكان محمد بن واسع يخرج خبزا يابسا فيبله
بالما وياكله ويقول من رضي بهذا لم يحتج الى الناس ودخل على قتيبة وهو لابس جبة صوف
فقال ما حملك على هذا فسكت فقال ما لك لا تجيبني قال اكره ان اقول زهدا فازكي نفسي او اقول
فقرا فاشكو ربي وبلغ وهيب بن الورد النهاية في قلة الاكل وروي عن بعضهم انه اتى وهيبا وهو
مشتغلا بالصلوة حتى اذا كانت العشا اتي اليه بطعام وقيل له اوجز في الصلوة فقال دعه وانصرف
فلما فرغ ما اراد اخذ لقمة فوضعها في فيه ومضغها ثم القاها وتمضمض واقبل على الصلوة واراد
ان تشتري شيا من صاحب الفاكهة فسا له او لا من اين شراها وكان صاحب الفاكهة فقيها فقال سبحان
لك ان تسالني فقال وهيب ابطوا الي بطني هل تراه فيه عسا فقال لا فقال اني ما اكلت فاكهة مكة مذ حج
السودان فقال الرجل بلغني انك تاكل من طعام مصر ومصر حيث فقال وهيب علي عهد الله ان لا
اكل في الدنيا طعاما حتى يحل لي الميتة فكان يعلق الرغيف في سقف بيته ويجوع نفسه فاذا بلغ به الجوع
حال الضرورة قال اللهم اني اخشى الضعف في العبادة والا لما اكلته اللهم ان كان فيه حرام او شبهة
فلا تواخذني ثم ياكل قال سفيان وابناه ليله وهو ينازع نفسه وبحر سمع فلما دخلنا عليه
قلنا يرحمك الله من كنت تنازع قال اسمعتم قلنا نعم قال كنت مرة واجرا مني صائما وكان في بيتي
رغيف فدخلت العشا الاخرة واردت ان اكله فقالت لي نفسي تريد مع الرغيف مرقة فتركته واصبحت
صائما فلما دخلت العشا دخلت البيت فاردت ان افطر بالرغيف قالت نفسي تريد معه ملحا
فتركته واصبحت صائما فلما كان عند الظهر قالت لي نفسي ما احسن هذا الرغيف فقلت اني صائم
فلما صليت العشا دخلت البيت فاذا نفسي تطاوعني على اكله ونسيت المرقة والملح فكنت اعري نفسي
وازهدها في لذات الدنيا فاصنعوا اخواني كذا ولعلكم تفلحون وبلغ هرم بن حيان النهاية في
قلة الاكل وكثرة الصوم وكثرة الرضا بالقضا وقيل له علم ماذا اخترت قال علمي اربع خصال
قيل له وما هي قال علمت ان لي رزقا لا ياكله غيري فاطمانت نفسي وعلمت ان لي عملا لا يعمله
غيري فانا به مشغول وعلمت ان لي اجلا لست ادري متى هو فانا اباد ره وعلمت
اني لا اغيب عن عين الله فانا منه مستحي ودخل السوق وهو جائع فقال الاشيا في الارض والقضا
في السما فما سقطع الطمع في المخلوقين وصام يزيد الرقاشي اربعين سنة وكان كثير البكا دائم
والخشوع وكان يوسف بن اسباط يجيع نفسه ويقول الجوع يرق القلب وكان قد اعتزل الناس

وكان

وكان اذا خرج اتاه اهل العلم يطلبون منه الاستفادة فيرد السلام وينكس فاذا اطال
بهم الجلوس قام ودخل المنزل وفعل ذلك بابن المبارك فقال ابن المبارك ان الرجل اذا
اشتغل بنفسه نسي غيره ودعى سفيان الثوري اباه وجا الثوري الى العشا فاحضر خبزه ولحما
فلما قدم سفيان اليه الطعام اكل من خبزه فقال سفيان انما دعوناك لتاكل من طعامي
قال انت اعلم بطعامك وانا اعلم بطعامي فكل من حيث تدري وانا اكل من حيث ادري ورا
جماعة رجلا يصلي الليل فقال احدهم اوجزنا وله درهمين فقال لا حاجة لي فيهما فاعتذر
وقال والله ما ظننت بك الجهد قال لا هو ما ظننت في مالي عهد بالطعام منذ سبعة ايام
قال خذ الدرهمين قال لا حاجة لي فيهما مختصرة واخبار السلف كثيرة في هذا الباب
وانما اخذوا ذلك من الانبيا والمرسلين عليهم صلوات رب العالمين وكان النبي صلعم
يمشي لياليا ما له ولا لاهله عشا وقد عرض عليه الدنيا من غير ان ينقص من اجره شيا فابى
طلبا للفضل قال انس ما رايت رسول الله صلعم رغيفا محورا قط حتى فارق الدنيا وكان
امير المومنين عليه السلم كثير الصيام قليل الاكل للطعام وتبعه اهله على ذلك وبذلك جرت
العادة للصحابة رضي الله عنهم وقال علي بن بكار من احبرك ان من يشبع يطيق العبادة
فلا تصدقه وهذا في فضل تقليل الطعام ومما الهيئة التاسعة الهيئة العاشرة من هيئات
الصيام وهي تقويه على الدوام السحور فان رسول الله صلعم سن السحور وكان
يتسحر ويسميه الغدا المبارك وقال صلعم تسحروا فان في السحر بركة وقال عليه السلم نعم سحور
المومن التمر وقال صلعم ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما ويصلون على المستغفرين والمتسحرين فليتسحر احدكم ولو بجرعة من ماء
وهذه اخر الهيئات تم الفصل الثاني من فصول الصيام **الفصل الثالث** معرفة الصوم
الواجب الواجب من الصوم ثمانية منها صوم رمضان وهو الشهر المعروف ومنها صوم
كفارة اليمين ثلثة ايام متتابعات اذا لم يتمكن من احد الكفارات الثلث وهي العتق واطعام
عشرة مساكين او كسوتهم ومنها صوم الظهار وهو شهران متتابعان عند العجز من العتق
ومنها صوم كفارة القتل عند العجز عن العتق ايضا وهو صوم شهرين متتابعين ومنها صوم
المتمتع اذا لم يجد الهدي وهو ثلثة ايام في الحج وسبعة ايام اذا رجع ومنها صوم المحرم فدية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)